فصل في

ذكر جدّه عبد المطلب

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: (١)

اسمه شيبة، يقال: لشيبةٍ كانت في رأسه ويقال له: شيبة الحمد لجوده.

وإنما قيل له: عبد المطلب لأن أباه هاشماً لما مر بالمدينة في تجارته إلى الشام نزل على عمرو بن زيد ابن لبيد بن حرام بن خداش بن خندف بن عدي بن النجار الخزرجي النجَّاري وكان سيد قومه فأعجبته ابنته سلمى،فخطبها إلى أبيها،فزوجها منه واشترط عليه مقامها عنده. وقيل: بل شرط عليه أن لا تلد إلا عنده بالمدينة.

فلما رجع من الشام بنى بها وأخذها معه إلى مكة،فلما خرج في تجارة أخذها معه وهي حبلى فتركها بالمدينة ودخل الشام ،فمات بغزَّة ووضعت سلمى ولدها فسمَّته شيبة،فأقام عند أخواله بني عدي بن النجار سبع سنين ، ثم جاء عمه المطلب ابن عبد مناف فأخذه خفية من أمه فذهب به إلى مكة، فلما رآه الناس قالوا: من هذا معك؟ ، فقال: عبدي. ثم جاءوا فهنئوه به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك ، فغلب عليه.

وساد قومه سيادة عظيمة،وذهب بشرفهم ورئآستهم،فكان جماع أمرهم عليه، وكانت إليه السقاية والرفادة بعد المطلب،وهو الذي حفر زمزم بعد ما كانت مطمومة من عهد جرهم،وهو أول من طلى الكعبة بذهب في أبوابها من تينك الغزالتين من ذهب اللتين وجدهما في زمزم مع تلك الأسياف القَلْعية اهـ.

---

(١) السيرة النبوية (١/ ١٨٤-١٨٥).